يمكن أن تنعكس على اسرائيل مستقبلاً.

ففي البيانين اللذين أصدرهما المعراخ بعد العملية، ورد اتهام صريح للحكومة بعدم أخذها في الاعتبار الجوانب المذكورة (نشر البيانان في **دافار**، ١٠/٦/١٩٨١ و **هآرتس**، ١٥/٦/١٩٨١).

أما بيغن، فتأسيساً على خلفية النقاش الشعبي والاعلامي الواسع الذي دار في اسرائيل بعد تنفيذ هذه العملية، كان معنياً جدا باستغلالها في معركته الانتخابية. وهو، لذلك، اهتم باظهار معارضة زعماء المعراخ، خصوصاً بيرس، لتنفيذها؛ وذلك بواسطة نشره رسالة شخصية من بيرس تسلمها في ايار (مايو) الماضي، يدعوه فيها إلى تأجيل قرار التنفيذ. وردَّ بيرس بقوله أن لا حدود لعدم مسؤولية رئيس الحكومة الذي يستغل اعتبارات رسمية وسياسية واقتصادية في معركته الانتخابية، وأن الحكومة لم تستنفد جميع الفرص السياسية التي توافرت لها بعد انتخاب الرئيس ميتران الذي كان قد وعده ببذل كل جهد من أجل جعل المفاعل العراقي عقيماً من أي جهد عسكري. وبالنسبة للتوقيت، ذكر بيرس أن الموعد الأخير الذي نفذت فيه العملية، لم يكن ثمة ما يبرره لأن تشغيل المفاعل كان مستبعداً قبل ايلول (سبتمبر) المقبل. وبالنسبة لإستشارة المعارضة قبل التنفيذ، أشار بيرس إلى أن بيغن لم يتحدث معه حول هذا الموضوع، أو يعلن له شيئاً، وان نشر رسالته يعتبر عملاً خطيراً ينم عن عدم مسؤولية (**دافار**، ١١/٦/١٩٨١). كذلك حذر بيرس من الأخطار الاستراتيجية الناجمة عن عملية قصف المفاعل بقوله: «لقد هدمنا مفاعلاً، وولدنا لدى العرب طموحاً ليس لإمتلاك مفاعلات نووية فقط، وإنما لإنتاج أسلحة ذرية أيضاً. إن ما قاله بيغن للعالم العربي من خلال هذه العملية، هو أن ثمة وسيلة متوافرة للقضاء على اسرائيل، وهي امتلاك الأسلحة النووية» (**المصدر نفسه**). وشارك بيرس، في حملته هذه ضد الحكومة، جميع رفاقه في المعراخ، تقريباً، وأبرزهم رابين الذي أعلن أنه من الصعب التحرر من الشعور بأن توقيت العملية لا يخلو من الاعتبارات الانتخابية (**المصدر نفسه**، ١٢/٦/١٩٨١). ومردخاي غور، رئيس الأركان السابق، الذي أعلن أن العملية نفذت دون أن تؤخذ انعكاساتها السياسية والاستراتيجية بعين الاعتبار. وأضاف غور أن بيغن يستخدم الجيش الاسرائيلي دون أخذ العامل السياسي بعين الاعتبار؛ الأمر الذي يزيد من عزلة اسرائيل في العالم الحر بدلاً من تقوية اندماجها به. «وربما كان أسوأ ما في الأمر هو استغلال هستيريا الخوف من النكبة، ودمجها [في الاعتبارات الأمنية]... فقبل شهر استخدم الجيش لمنع نكبة مزعومة في لبنان، وفي الأيام الأخيرة يرعبنا بيغن بنكبة نووية تؤدي إلى زوالنا كدولة وشعب. وما العجب، اذن، إذا كان المهاجرون يترددون في القدوم إلى اسرائيل، والشباب ينزحون في مثل هذا الجو؟» (**يديعوت احرونوت**، ١٢/٦/١٩٨١).

إلا أنه يبدو أن دعاية المعراخ هذه لم تثن قطاعات واسعة من الاسرائيليين عن التصويت لليكود في الانتخابات، والعمل على زيادة قوته لخمسة مقاعد اضافية في الكنيست العاشر؛ مما يثبت نجاح بيغن في رهانه الأخير على ورقة ضرب المفاعل النووي العراقي.

ردود الفعل الدولية

واجهت الحكومة الاسرائيلية، بعد تدمير المفاعل النووي العراقي، حملة تنديد دولية عنيفة، ليس من جانب الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية ودول العالم الثالث فقط، وانما أيضاً، من اوروبا الغربية والولايات المتحدة الأميركية. ويلاحظ أن اسرائيل كانت مهتمة، أولاً، في مواجهتها لحملة التنديد هذه، بالعمل على تخفيف وطأتها، كي لا تؤثر سلباً على علاقاتها بالدول الغربية؛ وثانياً، في العمل من أجل منع ترجمة هذه التنديدات إلى قرارات عنيفة تتخذ ضدها في الامم المتحدة. وكانت اولى خطواتها، كما درجت العادة لديها في كل مرة تنفذ فيها عدواناً ضد الدول العربية، القيام بحملة اعلامية نشطة لشرح مبرراتها. ويلاحظ أن الجهد الاعلامي الرئيسي الذي بذلته اسرائيل كان في الولايات المتحدة، بهدف تنفيس ردود الفعل الأميركية من جهة، وضمان وقوف اميركا إلى جانبها في الامم المتحدة من جهة أخرى.

إلا أن هذه الحملة الاعلامية لم تجدِ نفعاً على ما يبدو؛ إذ أن اسرائيل فوجئت «برد الفعل الأميركي القوي» الذي وصل إلى حد التنديد بها، واتخاذ عقوبات ضدها. وقد القت باللائمة، في ذلك، على